



المؤسسة العالمية للتنمية
International Development Foundation

التنمية الخيرية

نشرة ربع سنوية تصدر عن المؤسسة العالمية للتنمية - العدد الاول شهر سبتمبر ١٩٩٦

عنوان مراسلات النشرة: ص.ب 27048 الصفاة - الكويت - ت: ٢٤٣٦١٥٨ - فاكس: ٢٤٣٥٨٠٥

رئيس التحرير: م. عبد الرحمن العجمي - هيئة التحرير: مبارك الفوزان - غازي الشمري

التنمية قضية إنسانية

إن متطلبات العصر الحديث جعلت من التنمية قضية إنسانية ملحة، لا تتعلق فقط بالمؤسسة الرسمية أو السلطة، وإنما تنسحب على كل آليات العمل الجماعي واحتياجاته، كالمؤسسات الخيرية - التطوعية، ولعل مجرد الإشارة إلى الانفجار السكاني أو إلى مشكلة الطاقة والغذاء، وإلى مشاكل الفقر والجهل والامية، وإلى الهوة السحيقة بين المجتمعات المقدمة والأخرى المتخلفة، تكفي دليلاً قاطعاً على أن التنمية مشكلة إنسانية معاصرة.

حيث إن العالم التابع الذي يضم ٧٠٪ من عدد سكان العالم، يعيش على نحو ٣٠٪ فقط من الدخل العالمي، وأن من بين مليارين وسبعمائة مليون نسمة هم مجمل عدد سكان العالم التابع يوجد ٨٠٠ مليون أمياً وحوالي مليار يعانون من سوء التغذية، وحوالي ٩٠٠ مليون يقل دخلهم القومي عن ثلاثين سنتاً أمريكياً في السنة.

ومنهم من يخصص مبالغ للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية، هذا غذا المنذفين بدوافع دينية لنشر النصرانية وإقامة مؤسسات مساندة طبية أو تعليمية، مما لا يخفى على أي متابع لحركة التنصير.

وتعود نظرة بعضنا القاصرة إلى العمل التطوعي (الخيري) إلى عدة عوامل على رأسها واقع التخلف الذي تمر به معظم بلدان العالم الإسلامي، وغياب مفهوم التخطيط المستقبلي، وعدم إدراك أهمية المساهمة في الميادين المتوقفة بعيداً عن انتظار الخلاص القادم من الخارج أو من المؤسسة الرسمية، وغياب روح المبادرة التي تعتبر من أهم مؤشرات حيوية الأمة.

وفي مثال يضربه أحد العاملين في الحقل الإسلامي يقول: لو أن سدا مائياً انفهار وتم تشريد مليون مواطن بسببه، وأعلنت هيئات الإغاثة عن حاجتها إلى عشرة ملايين دولار عاجلة لأعمال الإيواء والإغاثة، لتم جمع المبلغ بسرعة، لأن الناس يرون المسألة ويدركون حجمها، ولكن لو تم الإعلان عن الحاجة لعشرة آلاف دولار لترميم السد المائي الذي يمكن في حال انهياره أن يشرد الملايين، لن يتم جمعها إلا بشق الأنفس، وذلك بسبب غياب الكارثة نفسها وعدم لمس الناس لها.

* مقالات عن التنمية والتخلف

أهمية التنمية *



عبد الرحمن العجمي
رئيس مجلس الإدارة

انطبع مفهوم أعمال الخير والإغاثة والتطوع في أذهان كثير منا في العصر الحديث بأثار الحروب والدمار والكوارث والفقر والعوز، وما إليها، وغاب بالمقابل الجانب التنموي المتعلق بالمساهمة في تطوير خدمات المؤسسات الإنسانية والاجتماعية والثقافية والطبية والدراسية والإعلامية وسواها، بينما زخر تاريخنا بمثل هذه المؤسسات وأعمالها (الوقف المتعدد المجالات والخدمات) وسبقنا

الغرب، الذي بنى تجربته المعاصرة على تجربة الوقف الخيري والذي الإسلامي، وكان مهوراً مما قدمه المسلمون في هذا الميدان.

وأظن أن أمتنا اليوم أمام مفترق طرق تواجه فيه تحدياً حضارياً كبيراً يتمثل بترتيبات قادمة تحتاج إلى تطوير مفاهيمنا للعمل التطوعي، كما تحتاج إلى نظرة جديدة لبنية المؤسسة التطوعية ككل، ومن جهة التنمية بشكل خاص، وبنظرة سريعة إلى حجم المال المدور في العمل الخيري والتطوعي في الغرب نراه يقارب ميزانيات دول بأكملها ويقوم بمهام هي أوسع بكثير مما تقوم به وزارات مختصة في عالمنا الإسلامي.

ولا يقتصر الأمر في الغرب كما لم يقتصر العمل الخيري في تاريخنا على أعمال الإغاثة الطارئة والحالات الكوارثية وإنما تعداها إلى مستويات البناء والتخطيط للمستقبل، وإقامة مؤسسات ذات صبغة دراسية وأخرى تنموية إنتاجية تساهم كل منها في ميدانها بتطوير العمل الخيري - التطوعي وتوسعة ميادينه وتحقيق أكبر قدر ممكن من الإفادة من إمكاناته وقرص عمله، وكثيراً ما تجد المستشفيات والجامعات في بلاد مقتدرة مالياً تجدها مقدمة من أفراد أو مؤسسات، ويساهم الأفراد المقتررون والمؤسسات التجارية في ميادين الأبحاث والإنفاق على مختبرات الطب البشري والتفسي ودراسة السلوك الإنساني والبرامج الاستراتيجية والإعلامية.

وكثيراً ما نسمع عن أغنياء غربيين (بينهم نجوم سينما ورجال أعمال وسياسيون) يتبرعون بجزء من ثرواتهم (حال حياتهم)، ويوصون بجزء آخر (حال مماتهم) للمساهمة في أبحاث أمراض مستعصية لا تكفي التقديرات الحكومية في سد احتياجاتها، كالسرطان والإيدز وسواها،

إلى من يهمه الأمر



رسالة من شيخ الأزهر جاد الحق قبل وفاته بايام وهو في فراش المرض.

إن هذا المشروع الذي استهدفت هذه المؤسسة أن يكون ذخرا لها في طموحاتها الخيرية التي تدرج في نطاق آيات القرآن الكريم مثل قول الله سبحانه وتعالى «وتعاونوا على البر والتقوى» وأحاديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الداعية إلى التكافل والتراحم من مثل قوله «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وقد أفصحت الأوراق المرافقة عن أهداف هذه المؤسسة وأنشطتها التي تسعى لتحقيقها بما يخدم الإسلام والمسلمين. وعن الدعوة للإنفاق في سبيل الله وفي كل وجوه الخير التي تعود بالنفع على المجتمعات الإسلامية المتضررة والمنكوبة والعمل على نهضتها.

أدعو كل مسلم، بل كل إنسان قادر أن يسهم في تحقيق هذه المؤسسة لأهدافها السامية والإنسانية حتى تنهض بهذه الرسالة الخيرية والإغاثية.

وبالله التوفيق .

شيخ الأزهر الشريف

(جاد الحق علي جاد الحق)

لماذا المؤسسة العالمية للتنمية؟



يظن كثير من الناس خطأ أن العمل الخيري يقتصر مجاله على الجانب الإنمائي لمساعدة المنكوبين بالكوارث الطبيعية أو التي يصنعها الإنسان نفسه سواء من خلال الحروب أو انتهاك حقوق الإنسان، إن هذا العمل عظيم ولاشك ولكن العمل الخيري هو كل عمل تطوعي يقوم به الإنسان لخدمة المجتمع والبشرية.. لذا ومن هذا المنطلق.. ومن الإيمان بأهمية التنمية في العالم الإسلامي وضرورة تضافر الجهود الرسمية والتطوعية في هذه المهمة جاءت فكرة إنشاء المؤسسة العالمية للتنمية.

إن التنمية التي نعنيها هي تنمية البشر ليكونوا قادرين على إدارة شئون أنفسهم بدون مساعدة الآخرين وبالتالي فإن الدور لا يقل أهمية عن الدور الإغاثي حيث يمكن للمؤسسات الإغاثية أن تستمر إلى ما لا نهاية في توفير أساسيات الحياة للمجتمعات المنكوبة ولكن لا بد من تنمية قدرات ومهارات أبناء هذه المجتمعات لإعالة أنفسهم، وكما يقول المثل الصيني بدلا من أن تعطي الجائع سمكة أعطه سنارة وعلمه صيد السمك.

إن التنمية على بساطة مفهومها إلا أنها عملية شاقة وتحتاج إلى تجميع العديد من الإمكانيات سواء كانت مالية أو كانت مهنية تخصصية كما تتطلب الكثير من الإجراءات والعلاقات وهذا ما نسعى لتوفيره في المؤسسة العالمية للتنمية.. لذا فإن هذا العمل يستوعب كافة الراغبين في المساهمة فيه.. فمن لديه الخبرة ويريد التطوع فأهلاً به.. ومن يريد المساهمة بالمال فأهلاً ومرحباً به.. ومن يريد المساعدة بالعلاقات فحياء الله.. ومن لديه الأفكار أو القدرة الإدارية فإن العمل يستوعبه.. إذن هذا العمل يحتاج مساهمة الجميع.

د. وليد الوهيب/عضو مجلس الإدارة

بمشيئة الله تعالى انطلقت المؤسسة العالمية للتنمية لتؤدي رسالتها السامية وتشق طريقها في درب جديد من دروب العمل الخيري الواسع. وبتوفيق الله تعالى صدرت هذه النشرة الربع سنوية الأولى للمؤسسة لتحمل لمحبى الخير في جميع أنحاء العالم باقة جديدة من المشاريع الخيرية المتميزة في المجالات التنموية المتعددة لترتقي بالعمل الخيري من معالجة المجالات الفردية إلى وضع حلول شمولية للمجتمعات والشعوب في كثير من الدول الفقيرة والنامية على حد سواء. وهكذا مضت المؤسسة العالمية للتنمية في تحقيق أهدافها الإنمائية في المجالات الصحية والتعليمية والإسكانية وتشغيل الطاقات البشرية لمتعطله بسبب الفقر والجوع أو الجهل وذلك بعد أن يتم تنميتها وتطويرها بالبرامج التدريبية المناسبة. ولقد أقدمت المؤسسة العالمية للتنمية مؤخرا على خطوة رائدة بالتعاون مع البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة (UNDP) يهدف تحقيق كثيرا من طموحاتها الكبيرة واختصار الوقت بالإستفادة من خبرات المؤسسات الدولية العريقة وبذلك تقفز إلى الأمام بالعمل الخيري خطوات واسعة باذن بالله تعالى.

د. رشيد العميري

عضو مجلس الإدارة



من أخبار المؤسسة العالمية للتنمية

● تم في يوم الاثنين الموافق ١٩٩٦/٧/٨ لقاء رئيس وأعضاء مجلس الإدارة في اجتماعه الدوري الذي عقد في فندق شيراتون الكويت حيث تم من خلاله استعراض ومناقشة قضايا المؤسسة المختلفة،



● التقى كل من م. عبدالرحمن العجمي رئيس مجلس الإدارة ود. رشيد العميري عضو مجلس الإدارة بصاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح حيث أطلع سموه على نتائج زيارتهم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في نيويورك.

● قام وفد من المؤسسة العالمية للتنمية ضم كلا من م. عبدالرحمن العجمي ود. رشيد العميري عضو مجلس الإدارة بزيارة مقر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في نيويورك وذلك



تلبية لل دعوة التي وجهها الأمين العام في البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة.

● كذلك قام وفد المؤسسة بالالتقاء مع مندوب الكويت الدائم في الأمم المتحدة السفير/ محمد أبو الحسن.



● عاد السيد / محمد ماجد الشاهين عضو مجلس الإدارة من سراييفو حيث التقى هناك مع المسؤولين في الحكومة البوسنية تمهيدا لقيام المؤسسة بتنفيذ عدة مشاريع سكنية وصحية في جمهورية البوسنة والهرسك.

● قام السيد / فؤاد الوهيب مستشار الاستثمار والسيد / خالد



الغنيم بالسفر إلى الولايات المتحدة حيث وقعا عقد اتفاق مبدئي مع أحد الشركات هناك لإدارة مشروع استثماري كبير لصالح المؤسسة العالمية للتنمية



البطاقة الخيرية

Charity Card

خصصت هذه البطاقة الخيرية هدية لمتبرعي المؤسسة حيث الاتفاق مع الشركات والمؤسسات المحلية على هذا المفهوم النبيل فكانت مبادراتهم ومساهماتهم الخيرية لإعطاء خصوصية لأهل الخير ومحبي الخير ودعم المؤسسة في مسيرتها الخيرية.

حيث يتضمن الدليل التجاري للبطاقة الخيرية عروض لأكثر من (٢٥٠) شركة ومؤسسة ومحلات تجاريا داخل الكويت وفي حدود (٢٠٠) جهة من مختلف دول مجلس التعاون... هذه الأطراف ملتزمة بعقد اتفاق مع المؤسسة كما أنها موقعة على نموذج تعهد خاص بوزارة التجارة والصناعة تلتزم التزاما قانونيا بمنح حامل البطاقة الخيرية خصما مميذا غالبا ما يكون بعد (المساومة النهائية)، هذه الأطراف موزعة على أكثر المراكز التجارية في الأسواق المحلية كما أنها تشكل مختلف أنواع الأنشطة التجارية من سلع وخدمات تغطي كافة احتياجات الأفراد والعوائل من الاحتياجات المعيشية الأساسية والكمالية، فلاشك أن البطاقة الخيرية.. تغني عن الكثير من العناء الذي ينجم عن البحث عن أقل الأسعار وتوفر الكثير من المال والوقت وبذلك يستفيد حامل البطاقة الخيرية من كل المحلات والشركات والمؤسسات المدرجة في الدليل التجاري للبطاقة الخيرية. وتعتبر هذه البطاقة هدية من المؤسسة للمتبرعين الكرام.



شيراتون الكويت
SHERATON KUWAIT
KUWAIT

يسر المؤسسة العالمية للتنمية أن تتوجه لإدارة فندق شيراتون الكويت بجزيل الشكر والعرفان على دعمهم المتواصل لأهداف المؤسسة الخيرية بإستضافتهم المجانية والدائمة لاجتماعات مجلس الادارة، متمنية لإدارة الفندق دوام التقدم والتوفيق.

شكر
لشيراتون الكويت

ملاحظات مهمة في عملية التنمية

أولاً: لا تقتصر التنمية على العملية الاقتصادية فقط، فمشكلات أي مجتمع (بما في ذلك المجتمعات التابعة) مترابطة متشابكة في جميع جوانبها، ومن ثم فلا يجوز إهمال الجوانب الاجتماعية والسياسية كما لا يجوز تركها خارج التحليل في البداية ثم إدخالها كإضافة هامشية لإعطاء مظهر شمولي للتحليل، فلا يجوز إذن تصور عملية التنمية منذ البداية إلا على أساس أنها عملية تطوير حضاري ضخم وعميق، وعملية اقتصادية اجتماعية سياسية على نحو شامل ومتكامل.

ثانياً: التنمية بناء للإنسان، وتطوير لكفاءاته ودعم لثقافته بنفسه وإطلاق قدراته للعمل البناء، وتنمية وجدانه الإنمائي كما أنها تمثل عملية التغيير الأساسي في بنية وأحجام ومستويات إنجاز مختلف أوجه النشاط في المجتمع، إنها عملية التفاعل المستمر الهادف إلى تحقيق رفاهية الإنسان الاقتصادية والاجتماعية.

ثالثاً: لا يجوز إهمال دور العوامل التاريخية التي أسهمت وبقوة في تحقيق النمو الاقتصادي الضخم الذي حققته الدول الصناعية الرأسمالية الغربية، ولا يجوز تصور إمكانية تطبيق مفهوم ونموذج هذه الدول في التنمية لتحقيق التنمية في البلدان التابعة الموجودة حالياً، لأن الكثير من هذه العوامل التاريخية غير متوفرة الآن، ولا يمكن حتى تصور مجرد إمكان توفيرها للبلدان التابعة على نفس النحو الذي كانت عليه عندما حققت الدول الصناعية الرأسمالية تقدمها ونموها.

رابعاً: إن التنمية عملية شورية تؤكد على المشاركة الواسعة في اتخاذ القرارات، وعلى ضرورة شمول فوائدها لمختلف فئات المجتمع من منظور تكافؤ الفرص وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتوظيف الطاقات.

خامساً: لا يجوز تصور تنمية ومستقرة في ظل العلاقات الاقتصادية الدولية التي أدت وتؤدي إلى تشويه النمو في البلدان التابعة، والتي وضعت، وما زالت تضع هذه البلدان في حالة تبعية متعددة الأليات للدول الصناعية المتقدمة، والتي جعلتها وتجعلها في وضع غير متكافئ في السوق العالمية، وبعبارة أخرى لا يمكن تصور التنمية في إطار أوضاع التبعية الحالية.

سادساً: التنمية والدفاع عن الوطن عمليتان مترابطتان، فترحرير الأرض وحماية مكتسبات التنمية لا يمكن أن يكون إلا بتدعيم القوة الدفاعية التي تتطلب تطوير الإمكانيات الاقتصادية وتعبئة للموارد المالية والبشرية، كما أن نمو قدرات المجتمع في الدفاع عن موارده يعطيه الإمكانيات الأوسع في تحقيق المزيد من البناء.

سابعاً: تعتمد التنمية الجادة على الجهد المحلي أساساً، ولا ينبغي المبالغة في انتظار المدد من الخارج، ووفق مبدأ التنمية المركبة فإن تعظيم الاعتماد على النفس لا ينعكس في توفير الموارد المالية والعينية والتكنولوجية فقط، ولكنه يشمل الاعتماد على النفس بالمعنى الاجتماعي أيضاً، وفي المستويات المتصاعدة للفعل الاجتماعي.

ثامناً: لابد من تكثيف الجهد من أجل إحداث قفزة كبيرة تخرج بنا من قيود الأوضاع الموروثة، وهذه القفزة الكبيرة ينبغي أن تفهم بدورها قفزة في المجالات المختلفة والمتكاملة للتنمية.

تاسعاً: لا تتحقق التنمية المرجوة بشكل مرسل أو تلقائي، وفي الجانب الاقتصادي بالذات أصبح الكل يتبارى في الدعوة للتخطيط وضرورته،

فالتخطيط ينبغي أن يكون بدوره مركباً يستهدف تحقيق الاتساق بين التغيرات في المجالات المتباينة والتي تشكل العملية التنموية (عادل حسين - عبد الباسط عبد المعطي - الاستراتيجية العربية للتنمية الاجتماعية الشاملة).

عاشراً: لا يمكن تصور التنمية دون أن يكون (الإنسان) هو مركز الاهتمام فيها، فهو الهدف وهو الوسيلة معاً، ولا يسمى تنمية ما لا يهدف رفعا حقيقيا ومستمر لمستوى حياة الإنسان في الاقتصاد والإمكانات والكفاءات.

حادي عشر: التنمية الشاملة في حالتنا العربية والإسلامية الراهنة تعني حركة إحياء حضاري ترد لمجتمعنا قدرته على التجدد الذاتي وتفتح أمامه أبواب الإبداع كما كان في عهد ازدهاره وقيامه بدوره الحضاري الرسالي، ويتطلب هذا تحرير العنصر البشري أولاً، وتحرير الموارد والثروات الطبيعية ثانياً، وفك الارتباط عن التبعية والاستغلال (اسماعيل صبري - العرب بين التنمية القطرية والتنمية القومية).

الوقف والدور التنموي

للأسف الشديد معظم ما كتب من تحليل ودراسة عن مؤسسة الوقف الإسلامي، كان على أيدي الغربيين، إما للاستفادة من التجربة الإنسانية الغنية والمستقرة المتراكمة لقرون طويلة من الزمن، وإما لتوظيف ذلك في تطويع العالم الإسلامي من خلال تحجيف مصادر القوة والاستقرار والاستمرارية فيه.

وكيف دار الأمر يمكن تلخيص أبرز ملامح دور الأوقاف التنموي وبالتالي: تحويل المجتمع من لجوئه إلى الفرد المنتفذ إلى المؤسسة المتخصصة، وذلك تبعاً لتحول المجتمع العربي نفسه من مجتمع القبيلة والأسرة إلى مجتمع الدولة والمؤسسة.

تحويل عمل الخير من دائرة المبادرة الفردية إلى رحابة العمل المؤسسي. ضمان الرعاية الاجتماعية، من سبيل وماوى وملبس ودواء، وعلاج ومياه، للفقراء والمعوزين.

توفير ضمانات الحرية الفكرية في المدارس والمعاهد والجامعات، وذلك بتوفير الموارد المالية بعيداً عن ضغوط المؤسسة السياسية الحاكمة أو تسلطها.

استقلالية الجوامع والمساجد وضمان استمراريتها وصيانتها وخدمتها رغم تقلبات السياسة والاقتصاد التي يتعرض لها المجتمع.

استقلالية المؤسسات، وفك ارتباطها عن السلطة الحاكمة لتكون ضمير الأمة وكلمة الشرع المسموع، ولذلك لم تعترف دولنا الإسلامية تلازمياً بين الحاكم ورجل الدين كما وقع في أوروبا تحت حكم الاتفاق الكنسي - الملكي. تطوير قدرات إدارة وتنظيم الاستثمار بعيد المدى، بضبط القيود ومحاسبة القضاة لتولي الوقف.

توظيف الطاقات والمبادرات الفردية لبناء مؤسسات تخدم المجتمع، مما يقارب فكرة التخصص المطروحة اليوم في أكثر من بلد وأكثر من ميدان، بحيث يكون للمؤسسات الشعبية علاقة مباشرة بالتنمية المجتمعية في شتى ميادين الحياة.

وما يتعلق بالوقف يتعلّق بإنشغال العمل التطوعي - الخيري المعاصر ويمكن إسقاط أحكامه عليه.

أرقام الحسابات بأمريكا

U.S.A. California, Santa ana, 92701
Bank of America
ABA # 1210 - 0035 - 8
Account No. 06251 - 61242

أرقام الحسابات

الكويت - بيت التمويل الكويتي - المكتب الرئيسي
حساب الصداقات 0368338
حساب الزكاة 0368559

المؤسسة العالمية للتنمية

International Development Foundation
الرقاب - مبنى وزارة التربية سابقاً - الدور السادس -
مكتب رقم ٦٠٣ - تلفون: ٢٤٣٥٩٢٦ / ٢٤٣٦١٥٨ -
فاكس: ٢٤٣٥٨٠٥ - ص.ب. ٢٧٩٥٤ - صفاة - كويت